

90 - شرح كتاب التوحيد - دورة الشارقة - الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والعاقبة للمتقين الصلاة والسلام على امام المرسلين نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. اما بعد سنواصل ايها الاخوة قراءة كتاب التوحيد لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول المؤلف 00:00:30

شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب عليه رحمة الله باب قول الله تعالى - 00:00:50 ومن الناس من يتخذ من دين الله اندادا يحبونهم كحب الله. عقد الشيخ رحمة الله هذه ترجمة جعل عنوان هذه الترجمة هذه الاية الكريمة من سورة البقرة. وهي قول الله - 00:01:10

تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم في حب الله. الشيخ رحمة الله انعقد هذه الترجمة لبيان ان المحبة عبادة المحبة القلبية التي تتبع التعظيم والذل والخضوع والانكسار للمحبوب هذه عبادة - 00:01:40

لا يجوز فراغها لغير الله تبارك وتعالى. اما المحبة الطبيعية التي هي محبة الوالد والولد والتجارة والبيت والعشيرة ونحو ذلك فهذه محبة طبيعية موجودة في كل الناس. ولا ينام الانسان على وجودها فيه. لكنه يلام اذا - 00:02:10

فكانت مقدمة عنده م معظمته على محبة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم كما سيأتي عند الشيخ فهذه الترجمة المعقودة في بيان ان المحبة القلبية التي تقتضي الذل والخضوع والانكسار هذه عبادة. لا تفرض لغير الله تبارك وتعالى. ومن صرفها لغيره -

فقد اشرك. واستدل على ذلك بقول الله جل وعلا ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم بحب الله. المراد بالناس هنا الكفار المشركين. واتخاذ الشركاء مع الله. وقد كان شرك هؤلاء في المحبة. حيث ان الانداد التي - 00:02:40

عبدوها من دون الله حيث ان الانداد التي احبوها احبوها محبة مساوية لمحبة الله. يحبونهم كحب الله اي ان اه الحب لم يكن خالصا لله بل جعلوا مع الله وهو هذه الانداد. يحبونها حبا مساويا لحب الله. فهذا شرك ناقل من - 00:03:10

ملة الاسلام يحبونهم بحب الله اي يحب المشركون هذه الانداد كمحبتهم لله وهذا فيه تسوية هؤلاء المشركين بين الله وبين الانداد في المحبة. لهذا اذا دخلوا النار يوم القيمة يقولون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين. فهم سووا ان - 00:03:40

بالله وعدلوا انزادهم بالله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اي يسونون الانذار تبارك وتعالى كل هذا شرك ناقل آآ ناقل من ملك الاسلام والذين امنوا اشد حبا لله اي اشد حبا لله من حب المشركين لله. لان حب المؤمنين لله خالق - 00:04:10

وحب المشركين لله ليس خالف بل مع الله فيه شريك. والله عز وجل لا يقبل من العمل ايا كان الا الخالق كما قال تعالى وما امرنا انا بعذاب الله مخلصين له الدين - 00:04:40

هذه الاية فيها دلالة على ان المشركين التسوية التي جعلوها لغير الله مع الله كانت في المحبة العبادة التي تتبع المحبة ولم تكن في الخلق والرزق والاحياء هذه ان كان يعتقد المشرك - 00:05:00

هنا الناس اه انها من الله وان الخالق الرازق المنعم المترافق هو الله سبحانه وتعالى. والقرآن فيه ايات كثيرة تدل على ذلك لكن الشرك الذي عندهم في في المحبة في اعمال القلوب مثل الخوف والرجاء والتوكيل. وفي العبادة - 00:05:20

الظاهرة مثل الذبح والنذر بالاستغاثة. فهذه العبادات الظاهرة والباطنة جعلوا مع الله اه فيها شركاء سووهم بالله وصرفوا لهم من هذه

العبادات التي حق خالص لله تبارك وتعالى نعم. قال قوله قل ان كان اباوكم وابناؤكم الى قوله احب اليكم من - 00:05:40

الله ورسوله الاية ثم اورد هذه الاية الكريمة وان كان اباوكم وابناؤكم اخوانكم وعدكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها تجارة تخشون فسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله. وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامرها. ان الله لا يهدي القوم الفاسقين - 00:06:10

اه هذه الامور التي ذكرت في الاية وهي ثمانية امور جبل انا محبتي هذه الامور الثمانية والمحاب الثمانية جبل الناس على محبتها كل انسان يحبه آآ والده يحب ولده يحب عشيرته يحب تجارته. يحب ما له. كل انسان جبل على ذلك - 00:06:40

ولا شيء في ذلك لا محظوظ في ان يحب الانسان هذه الامور. لكن المحظوظ ان يكون حبه لها اعظم من حب الله. وحب رسوله صلى الله عليه وسلم. ولهذا محبة الله - 00:07:10

مقدمة على جميع المحاكم. مقدمة على جميع المحام والمحبة القلبية التي في سورة الذل والخضوع والخضوع هذه حق الله لا يجوز ان تفرض لغيره لاي احد كائنا من كان. ومعنى ذلك ان يميل - 00:07:30

الانسان بقلبه وكليته الى الله جل وعلا حبا وتذللا وخصوصا ثم تبعا لذلك يحب فيحبه الله يحب آآ الانبياء يحب الصالحين يحب الاسلام يحب الاعمال الصالحة كل هذه الامور يحبها تبعا لمحبته لله تبارك وتعالى. الاساس محبة الله. محبة خالصه - 00:07:50

يميل القلب بكليته الى الله عز وجل حبا وخصوصا وتذللا ولا يجعل مع الله شريكا في ذلك. ثم تأتي بقية المحاكم تبعا لذلك يحب المرء لا يحبه الا الله. يحب العمل لا يحبه الا الله - 00:08:20

يحب الاشخاص ما يحبهم الا الله. لان محبته آآ تبعا لمحبة الله تبارك وتعالى يحب في الله ويبغض في الله ويعادي في الله. وهذه لا تنتظر بالانسان الا اذا حق - 00:08:40

محبة محبة الله سبحانه وتعالى محبة صادقة تعمق قلبك. فاذا وجدت هذه المحبة وجدت توابعه ولو ازماها ومقتضياتها. الشاهد انه لا لا شيء في كون الانسان يحب هذه الامور. لكن اذا قدم محبتها على محبة الله ومحبة رسوله فقد ارتكب جرما - 00:09:00

عظيما وذنبا خطيرا ولهذا توعده الله. قال فتربصوا يعني انتظروا عقوبة الله لكم على تقديمكم لمحبة هذه الامور او لشيء منها على محبة الله تبارك وتعالى. نعم قال عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده - 00:09:30

والناس اجمعين. اخرجاه. ثم اورد هذا الحديث. حديث انس ابن مالك رضي الله عنه في بيان وجوب محبة عليه الصلاة والسلام محبة مقدمة على محبة الوالد والولد والناس اجمعين ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين - 00:10:00

لا يؤمن من الانسان الايمان اه الواجب حتى يكون كذلك. حتى تكون محبة الرسول صلى الله عليه وسلم عنده مقدمة على محبته لوالده ولولده والناس اجمعين. بل حتى تكون مقدمة عنده - 00:10:30

على محبته لنفسه. كما جاء في حديث عمر في صحيح البخاري قال قلت يا رسول الله والله لانت انت احب من كل شيء الا من نفسه. فقال عليه الصلاة والسلام لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه - 00:10:50

قال عمر والله لانت الان احب الي حتى من نفسي. فقال الان يا عمر فهذا يدل على وجوب تقديم محبة النبي عليه الصلاة والسلام على محبة النفس والنفيس والوالد والولد والناس اجمعين - 00:11:10

قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم. هو اولى بك من نفسه. فاذا كان اولى بك من نفسك فان الواجب عليك ان تقدم محبته على محبتك لنفسك. لانه اولى بنفسك منك. كما اخبر الله - 00:11:30

وكذلك يجب ان تقدم طاعته على طاعتك لنفسك لانه اولى بنفسك منك. وهذا هو معنى قول الله تعالى النبي اولى المؤمنين من انفسهم هذا يتضمن امرتين الاول ان تقدم محبته على محبة نفسه لانه اولى بنفسك منك - 00:11:50

والامر الثاني ان تقدم طاعته على طاعة نفسه. لانه احرض على نفسك منك. عليه الصلاة والسلام لا يريد بنفسك الا الخير. اما الانسان

قد يريد بنفسه الشر. قد آآ يهوى المعاشي يهوى الذنوب - 00:12:10

واسباب المخاطر اما النبي صلى الله عليه وسلم حريص على امته اشد الحرص احرص على امته منهم واحرص على فنقول للناس من الناس هذا معنى قول الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم. فالحديث فيه دلالة على - 00:12:30

ارجو محبة النبي عليه الصلاة والسلام وتقديم محبته على الوالد والولد والناس اجمعين النبي عليه الصلاة والسلام ليست دعوة يدعى بها الانسان. لأن من السهل على كل انسان ومن يسير على كل - 00:12:50

ان يقول انا احب النبي عليه الصلاة والسلام محبة اكثر من محبته لنفسه واكثر محبتي لوالدي ولدي والناس اجمعين. هذه الكلمة سهلة على لسان كل احد. لكن ليس هذا المطلوب. المطلوب تحقيق حقيقة هذه المحبة - 00:13:10

والاتيان بشهادتها المصدق لها. والشاهد المصدق بهذه المحبة اتباع النبي عليه الصلاة والسلام كما قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونني يحببكم الله ولها كما قال العلماء هذه الآية حاكمة على كل من ادعى محبة الله دون التزام بالنهج النبي الكريم عليه الصلاة - 00:13:30

والسلام فان دعوته كاذبة. نعم. قال ولهمما عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة اليمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما - 00:14:00

سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا الله. وان يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقضه الله منه كما يكره ان يخلف وفي النار ثم ذكر هذا الحديث قال ولهمما اي البخاري ومسلم عنه يعني عن انس ابن مالك رضي الله عنه - 00:14:20

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة اليمان. قوله ثلاث اي ثلاثة خصال. من كن فيه اي من وجدن فيه. وجد بهن حلاوة اليمان - 00:14:40

اي طعمه ولذته. وهذا فيه دلالة على ان اليمان له حلاوة وله طعم. يجدها الانسان ويذوقها ويكون لها طعمها في نفسه مثلما يجد من يطعن الشيء الحلو آآ لذذ الطعم جميل المذاق كيف انه يجد له طعمها فاليمان له طعم - 00:15:00

لكن ليس كل احد يذوق هذا الطعم. وليس كل احد يهناً بهذه الحلاوة. هناك صفات اذا وجدت في ذاق طعم اليمان وذاق حلاوة. منها ما جاء في هذا الحديث. ومنها ما جاء في الحديث الآخر في قوله عليه الصلاة والسلام - 00:15:30

ذاق طعم اليمان من رضي بالله ربا وبالسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا هنا قال ثلاث من كن فيه وجد فيهن حلاوة اليمان. الخصلة الاولى ان يكون الله ورسوله احب - 00:15:50

اما سواهما يعني ان تكون محبة الله ومحبة رسوله عليه الصلاة والسلام مقدما على جميع المحافل لا يقدم محبته اي شيء كائنا ما كان على محبة الله ومحبة رسوله عليه الصلاة والسلام. ثم - 00:16:10

الرسول صلى الله عليه وسلم تبع لمحبة الله. وهي من محبة الله المتبرعة عنه. محبة الله هي الاصل ثم يتفرع عنها محبة كل ما يحبه الله سبحانه وتعالى. والنبي صلى الله - 00:16:30

وسلم خليل الرحمن اتخذه الله خليلا. واصطفاه واختاره على العالمين فضلهم علينا. ولهذا يحب عليه الصلاة سلام محبة مقدمة على محبة النفس. والوالد والولد والناس اجمعين اه قال ان تكون اه ان يكون الله ورسوله احب اليه ما سواهما وان يحب - 00:16:50

المرء لا يحبه الا الله. يعني ان تكون محبة للاشخاص تبع لمحبة الله. الشيء الذي يحبه الله او الاشخاص الذين استقاموا على طاعة الله واعزلوا اوامر الله يحبهم محبة تابعة لمحبة الله سبحانه - 00:17:20

هذا اذا الاصل من محبة الله ثم يتبع هذه المحبة ويتبرأ عنها محبة كل ما يحبه الله والخصلة الثالثة ان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقضه الله منه كما يكره ان يقذف - 00:17:40

النار وهذه منزلة عالية في في اليمان وقوته. ولا ولا تقول لكل احد ان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار. يعني لو يعرض على النار ان يقبل - 00:18:00

فيها او يكره يختار عرضه عن النار من شدة كراهيته للكفر ومن شدة قوة اليمان الذي قام في قلبه. قد مر معنا في هذا الكتاب ان

رجالا دخل الجنة اه في في ظباب دخل الجنة في ذباب امتنع من ذبح ذباب لغير الله فقتل فدخل الجنة - 00:18:20

هذه قوة في الايمان لا لا يبلغها كل احد ولا يصل اليها كل واحد. فمن كان ان كانت فيه هذه الخصالة وتمكن من قلبه ذاق طعم الايمان. كثير من الناس فيه اسلام وفيهم دين - 00:18:50

لكن ليس فيهم هذه الامر بهذه القوة وبهذه الصفة. ولهذا بعضهم يفتتن في دينه الامر وباقى من الاشياء ويترك دينه عند اقل امتحان وادنى ابتلاء. لضعف ايمانه ووهاء دينه. اين ايمان هذا الشخص؟ من ايمان من كان بهذه الدرجة وهذه القوة. فمن كان - 00:19:10

ايمانه بهذه الدرجة يذوق طعم الايمان ويذوق حلاوة. وبقية الناس لا يصلون الى لا يكون لا يذوقون هذه الحداوة لانهم لم يصلوا الى هذه الدرجة. وهذا الحديث من جملة ادلة كثيرة لاهل السنة على ان الايمان يزيد وينقص ويقوى ويغضب - 00:19:40

ان اهله ليسوا فيه ثواب. فأهل الايمان ليسوا كلهم يذوقون طعم هذا الطعم ويذوقون هذه الحلاوة ويبلغون هذه المرتبة وان كانوا ايسوا كفارا مسلمين هم لكنهم ما بلغوا يعني هذه الرتبة العالية وهذه الدرجة الرفيعة نعم. قالوا - 00:20:00

وفي رواية لا يجد احد حلاوة الايمان حتى الى اخره. ثم ذكر رواية اخرى بحديث بدل قول الثالثة من كنا فيه وجد بهن حلاوة الايمان قال لا يجد احد من حلاوة الايمان حتى ورد فيه ان حلاوة الايمان لا تذاع الا بهذه الامر - 00:20:20

نعم. قال وعن ابن عباس قال من احب في الله وبغض في الله ووالى في الله وعاد في الله فانما تناول ولایة الله بذلك. ولن يجد عبد طعم الايمان وان كثرت صلاته وصومه حتى يكون كذلك - 00:20:40

وقد صارت عامة مؤاخاة الناس على امر الدنيا وذلك لا يجده على اهله شيئا رواه ابن جرير. ثم موقوفا على ابن عباس عند ابن جرير الطبرى رحمة الله ان ابن عباس قال من احب في الله - 00:21:00

الله ووالى في الله وعاد في الله فانما تناول ولایة الله بذلك. ولایة الله اي تولي الله للعبد كما قال الله جل وعلا الله ولی الذين امنوا ان يتولاهم بعونه وتوفيقه وحفظه - 00:21:20

وتستدله واعانته ونصره. فولایة الله للعبد لا تناول الا بهذه ان يحب في الله ويعادي في الله. يعني هذه الصفات التي هي الحب والبغض والولاء والمعاداة كلها عندك لا تنطلق الا من - 00:21:40

محبة الله ما يتفرع عنها من محبة كل ما يحبه الله. وبغض كل ما يبغضه الله فهو لقوه ايمانه وشدة محبته لربه بلغت المحبة عنده آه هذه الرتبة لا يحب الاشیاء ولا الاشخاص الا تبعا لمحبة الله. ولا يبغضها الا لذلك لان الله عز وجل - 00:22:10

فاما كان الانسان بهذه الصفة يحب في الله ويعادي في الله ويوالي في الله فان ينام ولا يسر الله يعني ينال تولي الماء له. ثم يشير ابن عباس يقول ولن يجد عبد الامام - 00:22:40

وان كثرت صلاته وصومه حتى يكون كذلك. يعني حتى يصحح وظنه في في المحبة. وحتى تكون اه محبة لما يحب بغض لما يبغض تبعا لمحبة الله ومحبة ما يحب وبغض ما يبغض ما يبغض سبحانه وتعالى - 00:23:00

فلا يجد احدا طعم الايمان الا اذا كان كذلك. قوله آآ قوله ولن يجد عبد طعم الايمان كثرت صلاته وصومه حتى يكون كذلك هذا يشهد له الحديث الذي قبله. حديث انس بن مالك - 00:23:20

قول النبي صلى الله عليه وسلم اوثق نور الايمان الحب في الله والبغض في الله. ثم قال ابن عباس وقد عامة مؤاخاة الناس على امر الدنيا. وهذا في في وقته هو يقول صارت ضائقات الناس على امر الدنيا يعني - 00:23:40

محاب تكون بين الناس ويظهر بعضهم لبعض المحبة وتكون هذه المحبة المبهرة لها اضرار دنيوية ومقاصد دنيوية. فاما انتهت هذه الاغراض وانتهت تلك المصانع ذهبت المحبة. فمحبة مرتبطة ويظهر الواحد للآخر الحب الشديد والود العميق - 00:24:00

الايشار لاغراض معينة فاما انتهت الاغراض او المقاصد التي اه وجدت لاجلها ان تلك المحبة ذهبت المحبة. صارت عامة مؤاخاة الناس لامر الدنيا. وذلك لا يجده على اهله شيئا. وهذا من فقهه - 00:24:30

رضي الله عنه لا يجزي شيئا حتى في امر الدنيا لان امر الدنيا بيد الله الرزاق هو الله والمنعم هو الله والمتطرف هو الله الانسان يحب آآ الشخص لا يحب ويحب الشيء لا يحبه الا لله ويعادي ايضا - 00:24:50

الا لله والرّزق من الله سبحانه وتعالى. والنّعمة من الله وصلاح الأمور. وحسن العاّقب كله بيده ولهذا هذا لا يجزي على هذه الصيام.

ولهذا قد توجد هذه المحبة لاغراض دنيوية ولا يحصل الانسان - 00:25:10

الا ما قسم الله له. لا يحطم الا ما قسم الله. يعني قد توجد محبة وتظاهر بها ولا يحصل هذا الذي تظاهر بهذه المحبة آآ النفعة الا آآ ما قسم الله له الا ما قسم الله له - 00:25:30

ولهذا الانسان يجعل محبته في الله وبغضاة الله والله عز وجل يتولى آآ رزقه والانعام عليه ويسير اموره واعانته في جميع احواله. لان الامور كلها بيد رب العالمين سبحانه وتعالى. هذا من فقه - 00:25:50

رضي الله عنه قوله وذلك لا يجزي على اهله شيئاً يعني لا يقدم لاهله اي جدوى ولا اي نفي نعم. قال وقال ابن عباس في قوله وتقطعت بهم الاسباب. قال المودة. ثم اورد هذا - 00:26:10

اثر في تفسير الآية عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال وتقطعت بهم الاسباب اي المودة قطعت بهم الاسباب يعني من كانت اه مودتهم او محبتهم للدنيا فهذه المحبة التي ليست لله منقطعة. لان ما كان لله - 00:26:30

دام وقفه. وما كان لغيره قطعه الفصل. الذي لله دائم ومسلم. المحبة التي لله دائماً مستمرة في الدنيا والآخرة. ولهذا قال الله عز وجل الاخلاط يومئذ يعني يوم القيمة بعضهم - 00:27:00

بعض عدو الا من؟ الا المتقين. المتقين محبتهم مستمرة دائماً. اما من رواهم فمحبتهم منقطعة قد تنتهي في الدنيا لكن ان لم تنتهي في الدنيا واستمرت وطالت منقطعة بالموت ولا توجد ابداً يوم القيمة مهما علا اه شأنها وارتفع قدرها ما تستمع. ان بقيت - 00:27:20 مع هؤلاء المترابطين الى الموت فانها تنتهي بهم. اما يوم القيمة سيكون يعني الذي بلغت المحبة في قلبه انها تخللت فؤاده. وملأت يصبح عدواً الاخلاط يومئذ بعضهم ما قال المترابطين لان الكل لها شك قال الا - 00:27:50

يومئذ بعضهم ببعض العدو الا المتقين. المتقين الذين بينهم محبة ومودة في الله محبتهم باقية ومستمرة. اما من سواهم فتتفق. قال ابن عباس وتقطعت بهم الاسباب اي المودة المودة التي كانت بينهم تنفصل. وما كان لغيره انقطع وانفصل. نعم - 00:28:20

قال باب قول الله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوه وخفوني ان كنتم مؤمنين ثم عقد هذه الترجمة آآ قال باب قول الله تعالى انما ذلكم الله انما - 00:28:50

الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوه وخفوني ان كنتم مؤمنين. وهذه الترجمة معقودة في بيان الخوف وانه عبادة. عبادة قلبية. لا لا تقرأ الا لله. فالمؤمن لا يخافون الله ولا يخشى الا الله. اه والمراد بالخوف هنا خوف السر - 00:29:10

هذا لا يكون الا لله. هذا لا يكون الا لله. ولا يخاف اي احد كائناً من كان وصدر هذه الترجمة لهذه الآية الكريمة لان فيها توبیخ لهذا امر انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه. هذا فيه تبییه للمؤمنین - 00:29:40

الا يبالوا بهذا الامر انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه يعني يخوكم باولياء يخوكم بانصاره واعوانه. وينشر بينكم الخوف. يحصل لكم كذا. يواجهكم كذا. اه آآ تنالون كذا ينشر الخوف بين اهل الایمان بتخويفهم باوليائهم يعني باولياء - 00:30:10 فقال الله عز وجل فلا تخافوه وخفوني ان كنتم مؤمنين. وهذا فيه دلالة على ان الخوف من الله ایمان. وخفوني ان كنتم مؤمنين. فدليل على ان الخوف من الله ایمان - 00:30:40

وان الخوف عبادة قلبية لا تترك الا لله تبارك وتعالى. خوف سرا يصيب اه الانسان اه كارثة مصيبة زاهية ان ينزل به اه آآ امر جلل او او نحو ذلك؟ هذا لا يكون الا لله الخوف من الله عز وجل. وهذا فيه دليل على ان - 00:31:00

الذين يخافون من مثلا اشجار او من المقهورين او من مثلا غيرهم ان يصيّبهم بمكره او ينزل بهم شرها ان هؤلاء يشركون بالله معه غيرهم بالخوف. مثل ما كان يحصل من كفار قريش. يخافون من الاصنام - 00:31:30

ويخافون بالاصنام اي احجار لا تضر ولا تنفع ولا تعطي ولا تمنع. فيخافون منه ويخافون منه هذا هذا الخوف شرك. ان هذا خوف السر. واما الخوف الطبيعي فلا شيء فيه. خوف الانسان من - 00:32:00

الحياة او فالانسان من العقرب او خوف الانسان هذا خوف لا شيء فيه مثل ما قلنا في المحبة الطبيعية هذا امر موجود في في
النفوس ولا شيء في نعم. قال وقوله انما يعمر مساجد الله - 00:32:20

من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله. ثم اورد هذه الاية انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم
الاخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله - 00:32:40

والشاهد منها قوله ولم يخش الا الله. اي لم يصرف الخشية الا الله. وهذا فيه دليل على انه خشية عبادة لا يجوز صرفها الا الله تبارك
وتعالى. نعم. قال وكونه ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذيت - 00:33:00

الله جعل فتنة الناس كعذاب الله. ثم ورد هذه الاية قال ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذيت في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله.
وهذا فيه بيان لحال - 00:33:20

اه اه اما المنافقين او من في دينهم رفقا. اذا اوذيت الله يعني اه في سبيل اه دخوله في الدين او نقصه له ومعاونته في في في نصره
اذا ناله اي اذى جعل فتنة الناس كهذاك الله. ولهذا ينتهي عندما - 00:33:40

له ذلك جعل فتنة الناس كعذاب الله. ولو كان يعقل لما جعل فتنة الناس كعذاب الله لان عذاب الله شديد وفتنة الناس اذا استعن
الانسان بالله عليها والصبر نال الاجر العظيم ومحبة وارتقت بها درجة منزلته. لكن لما يوجد في - 00:34:10

فالانسان رفقة في دينه يكون بهذه الحالة ومن الناس من ما ومن الناس من يقول وامنا بالله فاذا اوذيت بالله جعل فتنة الناس كعذاب
الله. وهذا فيه ان المؤمن لا يخاف الا - 00:34:40

من الله سبحانه وتعالى. نعم. قال وعن ابي سعيد رضي الله عنه مرفوعا ان من ضعف اليقين ان ترضي الناس سخط الله وان تحمدهم
على رزق الله وان تذمهم على ما لم يؤتكم الله. ان رزق الله لا يجره حرص حريص - 00:35:00

ولا يرده كراهيته كاره. ثم اورث عن عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا الى النبي وسلم ان من ضعف اليقين وذكر النور تدل
على ضعف اليقين. الضعف ضد القوة - 00:35:20

واليقين هو كمال كمال العلم. اليقين هو كمال العلم. قال الله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يقتنعوا. اي ايقنوا ولم
يسموا. واليقين يضعف ويخرج ليسوا اهل اليقين في اليقين سواء. واليقين اه ايمان. اليقين ايمان. بل لا - 00:35:40

ایمان الله الا باليقين لكن اليقين ليس اهله فيه على رتبة واحدة. ليس يقينا احد الامة في يقين الانبياء. وليس يقين الصديق يقينا
افراد المؤمنين او ضعاف الایمان يتيم متفاوت بين اهل الایمان فهو يقوى ويقوى. وهذا الحديث فيه اسباب لضعف اليقين. يعني كيف
يضعف اليقين؟ ما هي اسبابه - 00:36:10

طبعا فذكر امه منها ان ترقي الناس سخط الله هذا من اسباب ضعف الله وبه يضعف الانسان ان ترضي الناس سخط الله. يعني ان
يطلب رضا الناس ولو سخط الله. يرضي اشخاص - 00:36:40

يحاول ان يكسب ودهم يحاول ان يكسب رضاه ولو كان الامر الذي اه كسب رضاهم فيه مسخطا لرب العالمين. الان يعني بعض بعض
الجهال يجامل صديقه في الذهاب الى مكان الموتى. ولكي لا يغضب منه - 00:37:00

حول من ينزعج منه يذهب مع هذه المكان المنكر. هنا آآ رضا للانسان سخط الله هذا من باب اليقين. بعضهم من اجل ان يرضي عنه
صديقه. يبقى معه ولا يذهب للمسجد. يذهب - 00:37:30

يجلس مع صديقه يتسامرون يقول صاحبه وصديقه بعدين صلي يجلس معه. من اجل رضاه وهذه الان صور كثيرة جدا. فهذا كله من
ضعف اليقين لو كان يقينا راسخ ولماذا القادر لا يجامل فيه. ولا يرظي اه الناس مع مع ظياع فليكون زينة - 00:37:50

فالامر الثاني ان تحمدهم على رزق الله. ان تحمدهم على رزق الله. رزق آآ على رزق لا يعني الذي وصلك على ايديهم او بايديهم. الرزق
الذى ساقه الله لك بايديهم باليدي الناس - 00:38:20

الرزق من الله والله عز وجل ساقه على ايدي هؤلاء فهو المحمود اولا واحرا ظاهرا وباطنا والحمد اولا واحر لله ولولا الله عز وجل لما
حصل آآ ذلك وهم رزق آآ وهذا الرزق - 00:38:40

الله للانسان سأله هؤلاء السبب. والرزاق هو الله سبحانه وتعالى. وهذا لا يتنافى مع شكر انسان على احسانه وعلى جميله وعلى معروفة في الحديث يقول صلى الله عليه وسلم لا يشكر الله - [00:39:00](#)

من لا يشكر الناس هذا لا يتناسب معه. لأن من له معروف يشكر من افتقى به معروفا بالدعاء له بمكافأته بالاجتهاد برد الجميل لكن آآ [الحمد على النعمة واضافت النعمة لله يقول الله عز وجل انعم علي واكرمني وتفضل علي فله الحمد - 00:39:20](#)

وتعالى ويشكر من كان سببا كما جاء في الحديث الذي اشرت اليه قال ان تذمهم على ما لم يرضيك الله. وان تذمهم على ما لم يؤتكم الله. اه جهاد لم تكتب للانسان ولم تقدر له. ولا يكون له اه فيها. فيدل الناس عليه - [00:39:50](#)

اصبح ذمة الناس اصبح ذمه للناس منطلق من اغراضه و حاجاته ان اعطي رضي وان لم يعطى اقصى خطوات و اخذ يده وبعض الناس اذا لم يعطى حتى احيانا العطاء الذي كان يريده لا حق له فيه - [00:40:20](#)

اخذ يذم ويقع في الذنب ويضرب من لم يعطيه بصفات ليست فيها. يعني ينفرد في آآ ذمه من آآ من اغراضه الشخصية. وان تذمهم على ما لم يرضيك الله ثم قال ان رزق الله لا يجره حرص حريق ولا يرده كراهية فلان - [00:40:40](#)

لان الرزق مكسور. الرزق مقسم. نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ان تموت نفس حتى تستتم رزقها. وليس لابن ادم الا ما كتب له من ذنب. فرزق الله لا يجره حرص حريق - [00:41:10](#)

ولا ترده كراهية اهلك. و اذا وعى الانسان هذا الامر فانه يعتدل في طلب الرزق وفتزمه اموره في هذا الباب. فلا يطلب المال الا من شلة. ولا يصرفه الا في حله ولا - [00:41:30](#)

يكون سرعا اه جشعوا اه متخدنا اه اسباب الحرام ووسائل الحرام تحصيل المال وتحصيل الرزق. كل هذه الامور تذهب عنه. اذا ارى ان رزق الله لا يرده آآ لا لا يجره - [00:41:50](#)

هنا ترد كراهية الجاهل. فيعتدل في اموره ويتنز ويطلب المال من حله. ويلجأ الى الله سبحانه وتعالى في ذلك بينما اذا ذهب عن الانسان هذا الفهم الرصيد فانه يدخل في وسائل محرم يدخل في ربا - [00:42:10](#)

ويظن انه ما يمكن ان يحصل المال الا بالربا او يدخل في الحرام وابتزاز اموال الناس ومخادعتهم والمدح حتى يحصل الاموال كل هذا من وهم اليقين. نعم. قال وعن عائشة رضي الله عنها ان - [00:42:30](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس. ومن التمس رضي الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس. رواه ابن حبان في صحيحه. ثم اورد هذا الحديث عن - [00:42:50](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس. وهنا يعني في هذا الباب آآ - [00:43:10](#)

يقبل المسلم نفسه بان يكون في هذه الحياة طالبا ما يرضي ربه. يعني لا هم له الا ان ما يرضي ربه تبارك وتعالى. وان يبتعد عن ما يسخط الله. فاذا فاذا - [00:43:30](#)

قدم الانسان رضا غير الله على الله. او اه تجنب سخط الناس ولو الامر الذي تجنب سخطه فيه هو من رضا من رضا الله سبحانه وتعالى فانه يعامل بنقيض - [00:43:50](#)

كما في هذا الحديث. ولهذا قال من التمس رضا الناس بسخط الله من التمس رضي الله سخط الله عليه من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس. ومن - [00:44:10](#)

رضي الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس. يعني يعامل بنقيض قصد. هو الان اراد رضا الناس في امر يسخط الله. فالله يعامله بناء بنقيض فيسخط الله عليه. ويرفق عليه الناس - [00:44:30](#)

فيخسر الدنيا والآخرة. يبوء بالخسارتين خسارة الدنيا والآخرة. بينما الذي يتلمس رضي الله وان سقط عليه الناس الريحين ربح الدنيا والآخرة لان الله يرضي عنك والله عز وجل ايضا يقيض - [00:44:50](#)

وقلوبهم ليرضوا عنه. والقلوب بيد الله سبحانه وتعالى. ولهذا جاء في الحديث آآ ان الله عز وجل اذا عبده نادى جبريل اني احب فلانا

فاحبه فيحبه جبريل في اهل السماء ان الله يحب - 00:45:10

فلانا فاحبه فيحبه اهل السماء. ثم يطرح له القبول في الارض. وهذا هو معنى قول الله تعالى ان الذين امنوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا. اي مودة في قلوب الناس. ثم امر اخر في هذا الباب - 00:45:30

رضا الناس كما يقولون راية لا تدرك. الذي الذي يريد في هذه الحياة ان تلتمس رضا الناس ان يتحقق رضا الناس عنه هذا امر لا يصح. مهما فعل ومهما بذل لا يمكن ان يرضي الناس - 00:45:50

يمكن يرضي زيد ويغضب عبيد. اما انه يعني اه الناس جميعا يرظون عنه ما يمكن فهذه غاية لا تدرك فكيف تكون هي هم الانسان؟
كيف تكون هم الانسان وهي غاية لا تدرك؟ يعني كيف - 00:46:10

يجعل الانسان همه تحصيل غاية لا يمكن ادراكه. وعليه فهذا الحديث بين للمسلم كيف يعني الواجب عليه كيف يكون في هذه
الحياة؟ مسلم يلتمس رضي الله دائمًا وابدا لا هم له الا ان - 00:46:30

عنه ربه سبحانه وتعالى. من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضي عنه الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله
سخط الله عليه واسخط عليه الناس. وفي هذا خوف - 00:46:50

يعني خوف السخط لا ينبغي ان يكون من الانسان الا خوف صخب الرب جل وعلا الخالق الانسان والمنعم عليه والمتفضل والمجازي
له يوم القيمة. يجب على الانسان ان يكون حذرا خائفا مما - 00:47:10

مبعدا عن كل ما يسخط الله ولا يقدم آرضا احد على آرضا الله ولا يقدم ايضا سخط احدا على سخط الله تبارك
وتعالى. نعم. قال باب قوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم - 00:47:30

المؤمنين ثم عقد هذه الترجمة لبيان التوكل وانه عبادة قلبية لا يجوز الا لله تبارك وتعالى. والتوكل هو اعتماد القلب. على الله
في جلب المنافع ودفع المضار ليكون اه القلب معتمدنا على الله عز وجل في تحصيل المنافع - 00:47:50

وجلها ودفع المظالع والسلامة منها. يكون معتمدنا على الله مفوضا امره الى الله لانه يعتقد ان الذمة الامور بيد رب العالمين. ان ما شاء
الله كان وما لم يسأل لم يكن وانه لا حول ولا - 00:48:20

قوة الا بالله العلي العظيم. فهو لا يتوكلا ولا يعتمد ولا يفوض امره الا على الله جل وعلا يشير هنا الى ان التوكل ابادة. مثل ما ان
المحبة عبادة والخوف عبادة. فكذلك التوكل عبادة - 00:48:40

وهذه كلها عبادات قلبية المحبة والتوكلا والخوف قد تكون لها عبادات قلبية وسيأتي معنا ايضا رجاء هذه كلها عبادات قلبية. لا يجوز
ان تصرف الا الا لله جل وعلا. اورد قول الله وعلى الله فتوكلوا ان كنتم - 00:49:00

مؤمنين والآية تدل على ان التوكل من الایمان التوكل من الایمان شرط بالایمان الا يتوكلا الا على الله سبحانه وتعالى والا يعتمد الا
على الله. والا يفوض امره الا الا الى الله - 00:49:20

وعلى نعم. قال وقوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. ثم اورد هذه آية ويقول الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر
الله وجلت قلوبهم اذا تلية عليهم اياته - 00:49:40

ايمانا وعلى ربهم يتوكلون. الذين يقيمون الصلاة مما رزقناهم ينفقون. اولئك هم المؤمنون من حقه فذكر الله عز وجل في جملة
او صاف اهل الایمان التوكل على الله وعلى ربهم توكلون وقوله على ربهم يتوكلون هذا يفيد الحق. اي ان توكلهم آآ على الله وحده -
00:50:00

لا على غيره سبحانه. قال وقوله يا ايها النبي حسبك الله. ثم اورد قول الله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين.
حسبك اي كافيك. اذا كان - 00:50:30

اي والله فانه لا يعتمد الا عليه. يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين يكافيك الله وكافي من اتبعك من المؤمنين. فمعنى
الآية اي ان الله يكفيك ويكتفي ايضا - 00:50:50

من اتبعك؟ يكفيك من كل شر ويقييك من كل بلاء. ويحفظكم من كل اه مصيبة وينصركم على كل عدو الكافر هو الله سبحانه

وتعالى. فاذا اعتقاد المسلم ان الحسيب الكافي هو الله. وامن بذلك فانه لا - 00:51:10

عليه ولا يتوكلا عليه ولا يفوض امره الا عليه سبحانه وتعالى. نعم. قال قوله ومن يتوكلا على الله فهو حسبي. ثم اورد هذه الاية ومن يتوكلا على الله ان يعتمد في اموره كلها - 00:51:30

على الله فهو حسبي اي كافيه من كل شيء. لأن الامر بيده سبحانه وتعالى ونواول العباد معقودة بقضاءه وقدره كان وما لم يشأ لم يكن. فمن يتوكلا على الله فهو حسبي. يعني كافيه من كل شيء. جاء في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم مررتان كان مع اصحابه - 00:51:50

في الذكر وناموا جميعا تحت ظل شجرة. اظنهما كانوا عائدين من غزوة او معركة ان تناموا جميعا تحت ظل شجرة ومعهم اسلحتهم فترك النبي صلى الله عليه وسلم سيفه الى جنبه - 00:52:20

ولا ولام الصحابة. فجاء رجل من الاعداء وتسلل بينهم بهدوء الى ان وصل عند النبي صلى الله عليه وسلم واخذ سيفه وفك السيف من الغل ورفعه صمتا بقي عند ان يهوي به. ففتح النبي صلى الله عليه وسلم عينيه اذا الرجل قائم والسيف مرفوع - 00:52:40 ويريد ان ان يهوي به. فقال الرجل من من يحميك مني يا محمد؟ يعني السيف مرفوع وما بقي الا الضربة الان. من يحميك مني يا محمد؟ فقال بكل طمأنينة وبكل ثقة الله - 00:53:10

فسقط السيف من يده. فسقط السيف من يده. ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم ومسك السيف ورفعه وقال له من يحميك مني؟ فقال انت كريم ابن كريم. يعني اخذ يتودد يتودد للنساء - 00:53:30

هذا معنى قوله ومن يتوكلا على الله فهو حسبي. ماذا اشد من ان يكون الانسان مرفوع؟ ومسند وما بقي الا ان يهوي به يعتمد الانسان هذا الاعتماد ويقوض تمرة الى الله سبحانه وتعالى سقطت شيء من يده. ومن يتوكلا على الله فهو حسبي. يعني كافيه من كل شر وبلاء - 00:53:50

لكن هذا يحتاج الى اعتماد وقوة ايمان وحسن ثقة بالله تبارك وتعالى والتوكلا عبادة والناس في التوكلا متفاوتون اهل الائمان في في التوكلا متفاوتون ليسوا في التوكلا سواء فهو يقوى ويضعف - 00:54:20

اهله ليسوا فيه على درجة واحدة نعم. قال وعن ابن عباس قال حسبنا الله ونعم الوكيل. قالها ابراهيم عليه السلام حين القى في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوه - 00:54:40 وزادهم ايمانا. رواه البخاري والنسائي. وهذا الاثر آ عن ابن عباس رضي الله عنهم. آ يوضح لنا الاية التي قبلها وهي قول الله تعالى ومن يتوكلا على الله فهو حسبي. ومعنى تركه اي كافيه. يقول ابن عباس رضي - 00:55:00

عنهم حسبنا الله ونعم الوكيل في هذه الكلمة التي معناها الله كافينا ونعم من نتوكلا عليه ويعتمد عليه وتفوظ الامور اليه. هذه الكلمة قال ابراهيم عندما القى في النار وهذا الموقف عظيم جدا. يعني جمعت اه اخشاب وحطب كثير - 00:55:20 وجدت نار عظيمة جدا. ثم قذف فيها بالبعد. فعندما القى بالنار قال هذه الكلمة حسبنا الله ونعم الوكيل. اعتماد كامل على الله. والتجاء تام الى الله عز وجل وثقة بالله. فلما - 00:55:50

ان اه القى في النار قال لها من اعتمد عليه ابراهيم عليه السلام هو الله سبحانه قال لها كلبي بردا وسلاما عليك. فتحولت النار من محمرة مهلكة الى برد وسلام على ابراهيم. وخرج منها لا شيء. وهي نار تنبأ - 00:56:10

مهلكة فتحولت الى برد وسلام. قالها حين القى بالنار حسبنا الله ونعم الوكيل يعني كافينا الله ونعم من توكلنا عليه ونعم من اعتمدنا عليه نعم من فوظنا امورنا اليك هنا اهل العلم ينبهون - 00:56:40

على اهمية معرفة معاني اه الاذكار. لما تقول حسبنا الله ونعم الوكيل ينبغي ان تعرف معنى هذه الكلمة وان تتحقق مذلة وان تكون سenna معتمد على الله ومعتقد ان الله هو الكافر. وهو المعتمد عليه وهو - 00:57:00

تطور الامور اليه سبحانه وتعالى. وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوه. يعني اه بعض اه اعداء بعض الاعداء ما قول النبي عليه الصلاة والسلام واتوا من الصحابة ارادوا تخويفهم بالمرشحين وبكثرة عددهم وعدتهم -

انهم جمعوا جيوشا لا قبل لل المسلمين بها. ارادوا تخويف المسلمين وتخزيلهم. الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا فاخشوه فهذه
المقالة لم تكث في عضدهم. ولم تكن من عزيمتهم - 00:57:50

بل زادوا ايمانا وثقة بالله واعتمادا على الله وتصديقا من وعود الله بنصر المؤمنين وقالوا هذه الثانية وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل.
فماذا تقول؟ فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ابراهيم خرج من النار ماذا؟ لما يمسه سوء - 00:58:10

ولم يضره شيء. ولهؤلاء انقلبوا ايضا لم يثبت انصرهم. لأنهم لأنهم معتمدون على الله عز وجل اجتماعا صادقا مفوضين امورهم
الى الله جل وعلا. ولهذا هذه الكلمة يسن ثم يشرع له ان يقولها عند مواجهة الاعداء ومواجهة من يخاف منه ومن يخشى ان -
00:58:40

او يعتدي عليه سيكون حسبنا الله ونعم الوكيل. يعني في اخوة امري الى الله واعتمد على الله. والجأ الى الله سبحانه وتعالى فاذا
قال بايمان صادق وثقة تامة بالله سبحانه وتعالى ينقلب باذن الله لا يضره شيء - 00:59:10
والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اصحابه اجمعين - 00:59:30